منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 3 ارجب 1413 الموافق 7 يناير 1993 م ● العدد 27 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

جلالة الملك الحسن الثاني يعطي موافقته لرعاية احتفالات ذكرى تقديم وثيقة 11 يناير بمدينة فاس

اعلن وزير الداخلية والإعلام السيد ادريس البصري بأن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعطى موافقته السامية لرعاية الاحتفال بذكرى تقديم وثيقة 11 يناير الذي سيقام بمدينة فاس يوم الاثنين القادم في إطار وطني رفيع يليق ومكانة هذا الحدث في التاريخ الوطني التليد،وذلك تحت الرآسة الفعلية لصاحبي السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصنوه الأمير المولى الرشيد.

للذكرى والاعتبار

من رجب 1413 الى رجب 1350

نبذة عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عرضت على أنظاره قضية «السياسة البربرية» بالمغرب

افتتح المؤتمر الإسلامي العام في المسجد الأقصى المبارك ليلة الاثنين 27 رجب، واختتم بجواره في صبيحة يوم الخميس 7 شعبان 1350هـ، واستمر من 7 إلى 17 دجنبر 1931.

شهده عدد عظيم من أعلام المسلمين ورجالاتهم، وذوي الرأي والبصيرة فيهم، يمثلون اثنين وعشرين قطرا من الأقطار الإسلامية، على اختلاف شعوبها ولغاتها، رغما عما بينها من الأبعاد الشاسعة والمسافات القاصية.

ترأسه السيد محمد أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي الديار القدسية، وبجانبه السيد ضياء الدين الطباطبائي رئيس وزراء سابق لدولة إيران،ومحمد علي علوبة باشا وزير سابق للأوقاف بمصر، ومحمد إقبال شاعر مسلمي الهند الأكبر، وشكري القوتلي ورياض الصلح اللذان أصبحا فيما بعد

البقية ص 2

سماحة السيد محمد أمين الحسيني رئيس المؤتمر، والسيد ضياء الدين الطباطبائي وكيل المؤتمر.

إدانة جمهوريتي الصرب والجبل الأسود بأغلبية 102 دولة في الأمم المتحدة على جرائمهما في البوسنة والهرسك

وزير خارجية البوسنة يقول:

إن البوسنة تعاني مأساة لا يمكن تقدير حجمها

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا قدمته مجموعة كبيرة من الدول الإسلامية، يحض مجلس الأمن على توجيه إنذار لجمهوريتي الصرب والجبل الأسود، وأن عليهما أن تضعا حدا للعدوان على البوسنة والهرسك، وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في موعد لايتجاوز 15 يناير 1993.

ودعمت القرار 102 دولة، ولم يلق أي معارضة، وأثار الانتباه تصويت الولايات المتحدة في مصلحة القرار، وامتناع أقرب حلفائها عن التصويت عليه.

ودعا القرار مجلس الأمن للنظر في إصدار توصية بإنشاء محكمة مخصصة لجرائم الحرب الدولية لمحاكمة مرتكبي هذه الجرائم في البوسنة ومعاقبتهم.

وكان وزير خارجية البوسنة «حارس سيريجيتش» حض الأمم المتحدة على إجازة شن غارات على أهداف صربية في البوسنة إذا لم تنسحب قوات الصرب.

وقال في مقابلة أجرتها معه شبكة تلفزيون «سي. ان.ان» الأمريكية للتلفزيون : أن البوسنة تعاني مأساة لا يمكن تقدير حجمها، ووصف الحرب الدائرة هناك بأنها «مجزرة كبيرة» مشيرا إلى ان 128 ألف شخص قتلوا وتعرضت 30 ألف امرأة للاغتصاب خلال الهجمات التي شنها الصرب على المسلمين.

حول العالم الاسلامي — الصفحة الثانية
من تراث الحركة الوطنية — الصفحات الثالثة
نظرات في سيرة الرسول ﷺ — الصفحة السابعة
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

مجموعة أعضاء المؤتمر الممثلين لأقطار المغرب العربي.

في قاعة المؤتمر أثناء إحدى الجلسات ويرى مندوب المغرب الأستاذ الناصري في الصف الثاني إلى اليسار.

للذكرى والاعتبار

من رجب 1413 الى رجب 1350

نبذة عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عرضت على أنظاره قضية «السياسة البربرية» بالمغرب

تابع ص 1

رئيسين لسوريا ولبنان، وممن شارك فيه شوكت علي زعيم الهند، وبشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية الليبية، وسماحة الشيخ رشيد رضا مؤسس مجلة «المنار» وتلميذ الشيخ محمد عبده، والدكتور عبد الحميد سعيد الرئيس الأعلى لجمعيات الشبان المسلمين، وسماحة الشيخ مفتيح رئيس علماء البوسنة؛ والأمير سعيد الجزائري، والأمير سعيد شامل، حفيدا لشيخ شامل رئيس الدفاع الملي للقوقاز الشمالي، وعبد الرحمان عزام الأمين العام للجامعة العربية فيما بعد، وسماحة المجتهد محمد الحسين آل كاشف الغطاء إمام الشيعة، ومندوب المغرب محمد المكي الناصري ورفيقه المرحوم الحاج محمد بنونة ممثلا للشمال، وقد نال هذا المؤتمر تاييد عدد كبير من ملوك المسلمين وأمرائهم وذوي المكانة السامية في أقطارهم.

ولبحث الشؤون المعروضة على هذا المؤتمر تألفت ثمان لجان، في طليعتها « لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى» «ولجنة الدعوة والإرشاد،» وتثبيتا لفكرة المؤتمر واستمرار أعماله أقر المؤتمر عدة مواد، في طليعتها تحديدغاية المؤتمر فيما ياتي:

أ ـ تنمية التعاون بين المسلمين على تعدد مواطنهم ومذاهبهم، ونشر الثقافة والفضائل الإسلامية، وإذكاء روح الأخوة الإسلامية العامة.

ب ـ حماية المصالح الإسلامية وصيانة المقدسات والبقاع المشرفة من كل تدخل أو سيطرة.

ج ـ مقاومة المساعي والحملات التبشيرية بين المسلمين .

د ـ إنشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامية، وتعليم اللغة العربية للناشئة الإسلامية.

ويبدأ بإنشاء جامعة في بيت المقدس تسمى «جامعة المسجد الأقصى»

هـ ـ النظر في الشؤون الإسلامية الأخرى التي تهم المسلمين.

وجاء في المادة الرابعة التي أقرها المؤتمر:

«للمؤتمر أن يقرر اعتبار أي مسلم عضوا فيه، ولو لم يحضر جلساته، ومتى ثبت له أنه قام بخدمات جليلة للمسلمين، أدبية كانت أو مادية، وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من بين أعضائه مؤلفة من خمسة وعشرين عضوا يمثلون الشعوب الإسلامية بقدر الإمكان وتقديرا لنضال الشعب المغربي وتشجيعا له على مواصلة الكفاح أسعده الحظ بانتخاب اثنين من الأعضاء، وهما الأستاذ الناصري وزميله الأستاذ بنونة، واختار المؤتمر مدينة بيت المقدس مركزا لأعماله، وتمكينا للرابطة الإسلامية بين مذاهب الأمة قرر المؤتمر أن يؤم المسلمين في صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى سماحة المجتهد محمد الحسين آل كاشف الغطاء إمام الشيعة ونفذ هذا القرار في يوم الجمعة الواقع في فاتح شعبان 1350، وائتم بسماحته نحو عشرة آلاف من المسلمين بينهم السني والشيعي والإباضي ومندوبو مذاهب أخرى في المؤتمر، وقد قابل المسلمون تنفيذ هذا القرار بعظيم الابتهاج.

وبلغت جلسات المؤتمر سبع عشرة جلسة، ورفعت الجلسة الختامية منها في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الخميس الواقع في 7 شعبان 1350 بعد انتخاب لجنته التنفيذية، وقد اتخذ مكتب المؤتمر مقرا دائما له في ساحة المسجد الأقصى المبارك، رجاء أن يبارك الله أعماله.

أما الأقطار التي تمثلت في المؤتمر فهذه اسماؤها فيما يلي مرتبة بحسب ترتيب الحروف الهجائية:

1 ـ تركستان الصينية، 2 ـ تركيا، 3 تونس، 4 ـ جاوا، 5 ـ الجزائر، 6ـ الحجاز، 7ـ روسيا، 8ـ سوريا، 9ـ سيلان، 10ـ شرق الأردن، 11ـ طرابلس الغرب (برقة)، 12ـ العراق، 13ـ فارس، 14ـ فلسطين، 15ـ قافقاسيا، 16ـ لبنان، 17ـ مصر، 18ـ المغرب الأقصى، 19ـ نيجريا، 20ـ الهند، 21ـ اليمن، 22ـ يوغوسلافيا.

هذه نبذة مختصرة عن المؤتمر الإسلامي العام الذي لم يتكرر عقد مثله في جلاله وأهميته منذ ذلك التاريخ، لما امتاز به من حضور كبار زعماء العروبة والإسلام، رحم الله الجميع.

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

حول العالم الإسلامي

أنشطة اسلامية في الولايات المتحدة

هل الصحوة خطر على الغرب ؟ المطالبة برفع حظر استيراد الاسلحة لمسلمي البوسنة

ألقى الدكتور جمال بدوي المتخصص بالحوار مع الأديان محاضرة في قاعة المحاضرات الكبرى في الجامعة الأمريكية بواشنطن بعنوان «هل تعتبر الصحوة الإسلامية خطرا على الغرب». فقد استعرض فيها أبرز ملامح وأهداف الصحوة والتي ليس جزءا منها تدمير الحضارة الغربية، كما ناقش عددا من المغالطات التي يتعامل من خلالها الغرب مع الصحوة الإسلامية أبرزها ربط هذه الصحوة. بما كانت تمارسه الكنيسة ضد الحضارة والعلم في القرون الوسطى في أوربا، وكذلك بعدد من الممارسات الفردية السلبية من بين المسلمين، وانتقد بعض تصريحات نائب الرئيس الأمريكي دان كويل الذي كان قد زعم ان العدو الجديد للغرب هو الاسلام، ودعا الغرب الى تقييم موقفه على أسس علمية عادلة.

ويذكر أن أكثر من ألف شخص حضروا المحاضرة وكان اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا الشمالية ومركز دار الهجرة الإسلامي قد اشرفوا على اقامة هذه المحاضرة.

وفي يوم الجمعة 16 اكتوبر قام أكثر من مائتي مسلم باقامة صلاة الجمعة والتظاهر أمام مبنى وزارة الخارجية الأمريكية، وقد حدد المتظاهرون مطلبهم برفع الحظر المفروض على البوسنة من استيراد السلاح لتمكينها من الدفاع عن نفسها أمام العدوان الصربي، ويذكر أن مظاهرات مماثلة في أكثر من أربعين مدينة أمريكية قد جرت في اليوم نفسه، كذلك الدعوة من أكثر من ست منظمات اسلامية على رأسها اتحاد الطلبة المسلمين M.S.A والاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية I.S.N.A والحلقة الاسلامية في أمريكا الشمالية I.C.N.A.

وقد صادفت هذه المظاهرة التي جرت أمام الخارجية الأمريكية في واشنطن في الوقت نفسه الذي كان يجتمع فيه السفير البوسنوي د. شاكر نجيب بك مع المسؤولين في الخارجية الأمريكية.

وقال السيد محمود الكاظمي من منظمة I.S.N «المسلمون» انه لابد من تواصل واستمرار هذه الأعمال الاجتماعية للضغط على الموقف الأمريكي كي يكون أكثر تجاوبا مع مطالب اخواننا المسلمين في جمهورية البوسنة.

جرت (مساء الجمعة أكتوبر) مناظرة ساخنة حول الاسلام والمسيحية في مركز دار الهجرة الاسلامي بواشنطن، وقد شارك فيها د.جمال بدوى رئيس مؤسسة الإعلام الإسلامي في كندا ود.ك. درهام، رئيس الكنيسة العليا في منطقة فولز تشيرش Falls.church بولاية فرجينيا الأمريكية، وحضر المناظرة أكثر من 1500 شخص من المسلمين والمسيحيين واستمرت المناظرة

البقية ص 6

من تراث الحركة الوطنية

تقديم: الأستاذ ادريس كرم

بعد أن صدر المرسوم البربري في مايو سنة 1930 وانكشفت أهداف الاستعمار الفرنسي الرامية الى القضاء على الشخصية الإسلامية والوحدة القومية للشعب المغربي قام الشعب المغربي المسلم عن بكرة أبيه للاحتجاج على تلك السياسة الاستعمارية، برفع العرائض وتوجيه الوفود الى المقام العالي بالله، والمظاهرات والتجمعات في بيوت الله، وبلغت أصداء تلك الانتفاضة الى الدوائر العربية والإسلامية في الخارج، لكن فرنسا قابلتها بدعاية مضادة قائمة على المغالطة والتدليس، وتقديم «السياسة البربرية» الاستعمارية على أنها لصالح المغرب وليست ضد الإسلام في شيء، وبقيت الحقيقة الكاملة غير واضحة للجميع، وشاء الله ان لا تدخل سنة 1931 التي تلت صدور ذلك المرسوم، حتى أخذت الأوساط الاسلامية تعد العدة لعقد مؤتمر اسلامي عام، واختارت لعقده مدينة القدس الشريف، وأرسلت الدعوات الى مختلف الزعامات والقيادات في العالمين العربي والاسلامي، وكان في طليعة المدعوين الحركة الوطنية المغربية الفتية، فما كان من قادة الحركة إذ ذاك في الداخل والخارج إلا أن قرروا بالإجماع ترشيح زميلهم وأحد مؤسسي تلك الحركة الاستاذ محمد المكي الناصري ليقوم بتمثيل المغرب في ذلك المؤتمر، ليقدم لزعماء العروبة والاسلام المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الوضع المأساوي الذي كان يعيشه المغرب.

ونظرا لوجوده إذ ذاك بالقاهرة في آخر مرحلة من دراسته الجامعية بالجامعة المصرية، فقد أعد العدة للقيام بهذا الواجب الديني والوطني، متحملا مسؤولية القيام به بكل ثقة وإيمان وحماس، دون أن يهتم برد الفعل من طرف المستعمر الغاشم.

وكان الظن ان المؤتمر سيعالج القضايا السياسية المتعلقة بالعالم الاسلامي بكل صراحة، وفي طليعتها قضية المغرب مع فرنسا، فاعد تقريرا سياسيا موثقا عن نظام الحماية والإدارة المباشرة التي تحول اليها بالمغرب، لكن لما حل بالقدس تبين له ان سلطة الانتداب الإنجليزي حذرت منظمي المؤتمر من التدخل المباشر في الشؤون السياسية التي تمس الدول الاستعمارية، فحرر مجددا تقريرا آخر قصره على الوضع الذي أصبحت توجد عليه الشريعة الإسلامية والتعليم الاسلامي والعقيدة الاسلامية واللغة العربية، تحت نظام الحماية الاستعمارية، وطبعه بمطبعة دار الايتام بالقدس الشريف، وفي الجلسة المخصصة للمغرب وزع ذلك التقرير على أعضاء المؤتمر، ثم ألقى خطابا ناريا مرتجلا وجامعا عن السياسة البربرية التي اختلقها الاستعمار بالمغرب، وشرح للمؤتمرين أسرار تلك السياسة والأخطار التي أصبحت الأمة المغربية معرضة لها من جراء تطبيقها، وأهاب بزعماء العروبة والإسلام أن يهبوا لنصرة المغرب المسلم، وان يقوموا في أقطارهم بحركة احتجاجية شعبية ورسمية عارمة ضد المخططات الفرنسية، وكان ذلك التقرير وذلك الخطاب بالنسبة للجميع هما أول وثيقة يتسلمها أعضاء المؤتمر، ويعتمدون عليها في مواجهة المغالطات والتلبيسات التي تنشرها الدعاية الفرنسية الاستعمارية هنا وهناك.

وبعد انتخاب اللجنة التنفيذية للمؤتمر واختيار الأستاذ المكي الناصري وزميله الأستاذ محمد بنونة كلف الأستاذ الناصري من طرفها بإعداد تقرير مفصل وموثق عن أسرار السياسة الاستعمارية البربرية وأخطارها، حيث إنه هو الذي طرح موضوعها على بساط المؤتمر، فاعد ذلك التقرير في السنة التالية سنة 1932 وهو مقيم بسويسرا مبعدا عن وطنه، ووجه التقرير للطبع بمطبعة صديقه الكبير الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب المطبعة السلفية، وصدر التقرير تحت عنوان «فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى» وعند صدوره وزعت منه في العالم العربي والاسلامي عدة آلاف من النسخ مباشرة وعلى يد اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام كان عمدة الباحثين عن حقيقة السياسة البربرية في كل مكان. اما الأقامة الفرنسية العامة فقد أصدرت قرارا بمنع رواجه بالمغرب.

وفيما يلي القسم الثاني من التقرير الأول المقدم مباشرة لذلك المؤتمر المنعقد من 7 الى 17 دجنبر 1931.

بيان مختصر من الأمة المراكشية الى المؤتمر الاسلامي بالقدس الشريف

2 إبادة التعليم الاسلامي

ومدت فرنسا يدها الى تعليم المسلمين، فسعت سعيا حثيثا الى القضاء على المكاتب القرآنية واضعافها حتى لم يبق منها اليوم إلا عدد ضئيل. وكون اهالي البلاد مدارس أهلية اسلامية. قصدوا منها تكوين شباب مخلصين لدينهم ووطنهم، محتفظين بلغتهم العربية. فما كان من فرنسا إلا أن سلطت على هذه المدارس جيشا من الدسائس والمكايد أولا، ثم وضعت تشريعا يقيد حريتها، ولا يدع فيها شيئا يساعد على تثبيت الروح الاسلامية في نفوس الناشئة، وانتهى الأمر بإعدام هذه المدارس، ونفي فريق من مديريها، وسجن فريق آخر، واضطهاد الفريق الباقي، بدعوى ان لهم غيرة اسلامية، تثير في نفوس الشباب، روح الوطنية الصادقة! واتجه المغاربة الى مدارس الشرق العربي، وأصبحوا يرغبون في بعث ابنائهم الى تلك المدارس، فلم ترض فرنسا برحلة الناشئة المغربية، في سبيل العلم، وأصدرت امرها بمنع الرحلات العلمية بتاتا، وقضت فرنسا قضاء نهائيا على المدارس الدينية التي كانت مبثوثة في جميع أطراف المغرب الأقصى، والتي كانت تنشر العلوم الاسلامية بين ابناء القبائل البربرية والعربية، فالمغرب يعرف في تاريخه الاسلامي عددا كبيرا من المدارس الدينية، أقامها المغاربة في حواضر البلاد وبواديها، وظلت حية نامية، الى عهد الحماية، وما كادت فرنسا تعتدي على الأمة المغربية وتسلب استقلالها، حتى أصبحت هذه المدارس معرضة للانهيار والدمار، وشرع الموت يدب في جسمها الى ان ماتت الآن، وعادت معاهدها خرابا يبابا!

نعم. احتفظت بالحياة، كلية واحدة في المغرب الأقصى هي كلية «القرويين» وذلك بفضل موقعها وتاريخها العلمي المجيد، فهذه الكلية تقع في عاصمة المغرب الفكرية «فاس» وقد كان فيها عدد من الطلبة يفوق الألفين. وكان اساتذتها نحو الستين، وكان المتطوعون فيها يتجاوزون الخمسمائة، وما كادت الحماية تنبسط على مراكش. حتى أخذ هذا العدد يتناقص شيئا فشيئا، ولم يزل جمهور الطلبة والعلماء يطالبون بإصلاح هذه الكلية، وتقويتها، واقامتها على أساس حديث، ملائم لحاجات الأمة المغربية، ورغباتها في الحياة منذ سنة 1913 الى سنة 1931، وفرنسا لا تجيب رغبة من هذه الرغبات، حتى اذا ما أصبح عدد الطلبة قليلا لا يتجاوز السبعمائة، والأساتذة لا يتجاوزون الأربعين استاذا، وضعف نشاط الكلية، وضاع ما فيها من عناصر صالحة وافقت فرنسا حينئذ على اصلاح كلية القرويين، وسمحت بعلاجها علاجا مؤقتا.!

أما التعليم الفرنسي الذي أنشأته فرنسا نفسها لتنشئة أبناء المسلمين، فليس إلا عبارة عن تعليم صناعي، مقتصر على المهن البسيطة والصغيرة، مع شيء من الفرنسية والحساب، وليست مدارس هذا التعليم، الا عبارة عن أورش صغيرة ومعامل للنجارة والحدادة والدباغة، ورغما عما كان في الاقتصار على هذا النوع الابتدائي من التعليم، من اجحاف بحقوق الأمة المغربية في العلم، فان فرنسا لم تسمح بتعميمه بين الناشئة المغربية، واكتفت بأن تنشيء لناشئة هذه الأمة التي تبلغ ما فوق العشر ملايين نسمة، عددا من المدارس لا يكاد يبلغ المائة، وميزانية هذا التعليم، حسب التحديد الأخير، لم تتجاوز مليونا من الفرنكات، بينما الجالية الأجنبية التي تبلغ مائة ألف فقط، لها من المدارس الابتدائية 123 مدرسة، وميزانية تعليمها تزيد على ستة ملايين من الفرنكات يدفعها المغاربة المسلمون من جيوبهم الخاصة ! يضاف الى ذلك بعض المدارس التي انشأتها فرنسا «لابناء الإعيان» في بعض المدن، فهذه المدارس قاصرة على إعداد الطلبة للقيام بمحادثات فرنسية عادية، وكتابة رسائل تجارية، وهي تدرس لهم بواسطة مدرسين فرنسيين فقط تاريخ الإسلام وتاريخ مراكش الاسلامية، باللغة الفرنسية دون سواها، ولو اطلعتم حضراتكم على ما تحمله هذه الكتب المقررة لأطفالنا، من مطاعن على الإسلام، ونبي المسلمين، وما فيها من دعاية واسعة للاستعمار الفرنسي، لوجدتم في هذه الكتب من السموم والجراثيم، ما يفتك بالأمة المراكشية فتكا ذريعا، ولوجدتموها عبارة عن دعاية للمسيحية والاستعمار، باسم التاريخ والعلم!

أما القبائل البربرية، فقد خلقت لها فرنسا نوعا خاصا من المدارس طردت منه الاسلام، رسميا، وجعلت المدرسين في هذه المدارس من متنصرة "القبائل" الجزائرية (اليتامى الذين نصرهم الكاردينال لافيجري) ورجال التبشير الفرانسيسكان. وأجبرت أطفال البربر على الاندماج في هذه المدارس منذ السنة الخامسة والسادسة. وجعلتها مدارس داخلية لا يسمح لتلامذتها بالانصراف عنها الى أحيائهم وقبائلهم، إلا بعد الانتهاء من الدراسة ! حتى لا يتذكروا دين آبائهم. ولا يرسخ في اذهانهم شيء من تعاليم الإسلام. (يتبع)

رحلة وفد من علماء سوس الى عاصمة المملكة وبعض المدن الأخرى

بدعوة كريمة من جمعية ايليغ للتنمية والتعاون وجمعية الإمام البخاري قام وفد مهم من علماء سوس الذين حضروا خصيصا لمهرجان التابين بجولة تعارفية علمية دراسية لتجديد أواصر التواصل بين علماء سوس من جهة وعلماء ولاية الرباط وسلا من جهة أخرى. وقد استغرقت هذه الجولة المباركة ما يقارب خمسة أيام قضاها أعضاء الوفد السوسي والمرافقون لهم من أعضاء جمعية الإمام البخاري بالتعرف، أولا، على المعلمة الحديثية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله (دار الحديث) برئاسة العالم الدكتور فاروق النبهان، ثم المعلمة القضائية الكبرى المعهد القضائي للدراسة والبحوث القانونية برئاسة القاضي الاستاذ الجليل السيد أحمد السراج. وكان يوم السبت موعد أعضاء الوفد الكريم مع مدينة الدار البيضاء، ومعلمتها الكبرى العظيمة مسجد الحسن الثاني، ثم زيارات لبعض معالم الدار البيضاء العلمية والتاريخية والأثرية، وقبل أن يختم الوفد زيارته زار مدينتي مكناس وفاس، ثم حضر الحفل البهيج الذي أقامه شيخ الجماعة العلامة الجليل الأستاذ محمد المكي الناصري وذلك بمقر المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا حضره أعضاء المجلس العلمي وبعض أعضاء رابطة العلماء وبعض أعضاء جمعية الإمام البخاري بر[illegible] تور يوسف الكتاني، وبعض أعضاء جمعية خريجي دار الحديث الحسنية برئاسة الدكتور محمد يسف وقد تبادل الكل عواطف المحبة وعظيم التقدير والإكبار لما يكنه العلماء بعضهم للبعض من خالص المحبة وعظيم التقدير لما يقوم به الجميع في خدمة العلم والدين وحيثما حل أعضاء الوفد كانت الموائد تمد والهدايا العلمية تقدم وفي طليعتها مجموعة الكتب النفيسه التي أهداها المجلس العلمي لكل عضو من أعضاء الوفد السوسي. وقد فارق الوفد عاصمة الرباط بمثل ما قوبل به عائدا الى مقر عمله في أمان الله. والله ولي التوفيق والهداية والسداد لما فيه خير الأمة الإسلامية والمسلمين.

(المراسل)

التمسك بهدى القرآن يوفر للنفوس الأمن والآمان

الاستاذ :الياداري عبد اللطيف بن الصديق
عضو الرابطة ـ فرع مدينة تازة

خلال أيام مضت وبالضبط أواخر شهر اكتوبر وأوائل شهر نونبر من السنة الجارية شعر الناس في عدة اماكن داخل المغرب وخارجه بهزات أرضية تختلف درجاتها بحسب المناطق وبقاع العالم، الشيء الذي أحدث هلعا ورعبا في النفوس، تلك النفوس التي هي دوما تميل الى حب الأمن والآمان، هذا الجانب الذي عالجه القرآن الكريم علاجا مستقيما، ووضع الحلول الناجعة لإرضاء النفوس المؤمنة المطمئنة الى قضاء الله وقدره، فأوضح أن الأمن والآمان نعمة كبرى يمن الله بها على عباده المومنين، الذين يجتنبون الظلم ويخشون الله، ولا يخافون في الحق لومة لائم قال تعالى في سورة الأنعام حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام :(فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون، الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولائك لهم الأمن وهم مهتدون) وروى ابن مردويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من أعطى فشكر ومنع فصبر، وظلم فاستغفر، وظلم فغفر، ثم سكت، قالوا يارسول الله ماله، قال : اولائك لهم الأمن وهم مهتدون)) ويقول الحق سبحانه في سورة الرعد موضحا نعمته على من طابت نفسه بذكر الله ورضى به مولى ونصيرا (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب). ونجد القرآن الكريم يصور لنا حالة المشركين الذين تعللوا لانصرافهم عن دعوة الهدى، حكاية عنهم في سورة القصص (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) فقال لهم الله مذكرا بنعمته عليهم (أولم نمكن لهم حرما آمنا تجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا) لقد من الله عليهم بنعمة الأمن، فجعل لهم حرما آمنا يتخطف الناس من حولهم وهم في حرم الله ءامنون، وتحج الى هذا الحرم الأفواج من القبائل العربية وأقطار المسلمين، تحمل اليهم ما في أيديهم من خيرات، كما تحمل اليهم ما في قلوبهم من التوقير والتقدير والاكبار والتكريم، ويدعوهم في آية اخرى الى عبادة رب هذا البيت الذي رعاهم فحقق لهم ألا من بعد الخوف والإطعام بعد الجوع فقال تعالى في سورة قريش (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف).

ونجد ان الله سبحانه ربط صلة قوية بين الأمن والإيمان في كثير من الآيات القرآنية اعتبارا الى أن الإيمان القوي الراسخ هو الركيزة الأساسية للأمن ومستقره، فالمومن الصادق آمن من الخوف مطمئن الى عدل الله، صابر على بلوائه، ناج من الفزع الأكبر يوم القيامة يقول الله تعالى في سورة النمل (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يؤمئذ ءامنون، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار، هل تجزون الا ما كنتم تعملون» قال المفسرون : في هاتين الآيتين عرض لمحصول الدعوة الاسلامية في المجتمع الانساني. فالناس مومنون او كافرون محسنون أو مسيئون أما المومنون المحسنون الذين يعملون الصالحات فلهم جزاء ما عملوا أضعافا من رحمة الله ورضوانه، وهم آمنون من الفزع والهول الذي تنخلع له قلوب المسيئين، فيكبون على وجوههم في نار جنهم بما كانوا يعملون،

وكان دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام يربط الصلة بين الأمن والإيمان قال تعالى في سورة البقرة (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر) الآية والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من أصبح معافى في بدنه، آمنا في سربه مالكا قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها،

والقرآن الكريم يجيب على كل التساؤلات، حول الأسباب التي تزعزع الأمن وتثير القلق، وتبعث على الفزع والرعب، وذلك في غير آية، نذكر منها قوله تعالى في سورة النحل : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله، فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) فكفران النعم وقطع الصلة بالله، والبعد عن ساحته، كل ذلك مثير للقلق والخوف، معين على نشر الرذيلة، داع الى الإفساد والفساد، ولذلك كثر التحذير في القرآن الكريم، وكثر التخويف والانذار، ففي سورة الأعراف : (أفامن أهل القرى أن ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون، أوامن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون، أفامنوا مكر الله، فلا يامن مكرا لله الا القوم الخاسرون) وفي سورة النحل (أفامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض) وفي سورة الإسراء، (أفامنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم علينا وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم) ويقول الله تعالى في معرض التخويف أيضا: (وما نرسل بالآيات الا تخويفا) ويقول: (وكاي من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) الى غير ذلك من الآيات وياما أكثرها،

والقرآن الكريم يوضح أن فريقا من الناس لا يجدى معهم وعظ ولا ينفع معهم إرشاد، لأنهم يصمون آذانهم عن دعوة الحق، ويتمادون في الباطل، وهذا ما أشار له الحق سبحانه بقوله في سورة النمل: (انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يومن بآياتنا فهم مسلمون،) فالله، نسأل أن يؤمن خوفنا، وأن يثبتنا على اليقين والإيمان حتى نحاط بالأمن والآمان في الدنيا ويوم نلقاك يا رحيم يارحمان آمين والحمد لله رب العالمين.

المجتمع الاندلسي من خلال كتب النوازل

الدكتور: عمر الجيدي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

القسم الثاني

ولقد مضى على هذا التراث الفقهي الزاخر حين من الدهر ظل كما مهملا لا يلتفت إليه، ولا يستشار في شؤون الناس والحياة، آل قسم كبير منه إلى الضياع كلا أو جزءا، حتى إذا دخلنا مرحلة الإحياء التي نعيشها اليوم، وبدأت أيدي الباحثين تمتد إليه على استحياء، أدركنا ما لهذا التراث الفقهي من عظيم الأهمية، وقدرنا حاجة الأمة إليه، لتعي تاريخها، وتستقرىء عوامل قوتها وأسباب ضعفها وتخلفها، وإني كلما ساقتني الظروف إلى قسم الوثائق بالخزانة العامة بالرباط، أو الخزانة الحسنية، أشعر بالاعتزاز وأنا أرى طلابا من جامعتنا العصرية يعكفون على هذه المخطوطات الفقهية، فأسائل بعضهم أحيانا عن علاقة هذه المخطوطات بأبحاثهم، وأنا أعلم قيمتها بالنسبة لهم، فيقولون إنهم يجدون فيها من النفع والفائدة، ما يندر وجوده في غيرها، ولا ريب أنهم صادقون في ذلك، لان الفقيه الاندلسي كان حريصا على أن يسجل كثيرا من دقائق التقاليد والعادات التي درج عليها المجتمع الاندلسي، فهو إذ يتحدث عن تقرير حكم شرعي، يحلو له أن يحشر نفسه في مجالات أخرى فيجمح به قلمه الى الحديث عن الظواهر التاريخية، والقضايا الإجتماعية والسياسية والحضارية، وهو في ذلك كان متاثرا بالبيئة الإقليمية التي عاش في وسطها، فلم يكن يكتب فقهه داخل الأسوار منعزلا عن الناس ومنقطعا عن الحياة، و إنما كان ينزل إلى الشارع والسوق يسائل الصناع والحرفيين ليمدوه بأقضيتهم، ويعرضوا عليه مشاكلهم التي تصادفهم في حياتهم اليومية، وكثيرا ما كان الفقيه يرجع في تسجيل آرائه واجتهاداته الى من يسميهم الفقهاء «أرباب المعرفة والنظر» يسألهم عن عاداتهم في التعامل، فيأخذ برأي المزارعين في أمور الزارعة والري والمواشي، ويأخذ برأي أمناء السوق وأمناء الصناع، يستعين بهم في كل ما يرجع الى الاحتكام الى العادات التي تجري على وفقها معاملاتهم، فانطبع هذا الوسط في مصنفاته، وكذلك هو الفقه ينبغي أن يسجل الواقع الاجتماعي للأمة، وليس الفقه الا مادة اجتماعية تتاثر بما يتاثر به المجتمع، فهو يحيا بالمجتمع وللمجتمع، يعيش مع الناس في السوق والمسجد، والحقل والمصنع، وفي سائر مرافق الحياة، وان شئت قلت : هو مع الفرد حيث يوجد... ومن ثم جاء هذا التشريع أكثر التصاقا بالواقع الاجتماعي، لانه فسح للعادات والتقاليد والأعراف حيزا واسعا بين أبوابه وفصوله...

البقية ص 5

أخبار علمية

الأغذية النباتية أفضل وسيلة لمحاربة السرطان

في يوم من الأيام ستحتوي خزانة أدوية الأسرة على حبوب خلاصة الكرنب والثوم كدواء مقاوم لأكثر من الأمراض ضراوة واستعصاء، فقد اتجهت الأبحاث الأمريكية الأخيرة إلى دراسة مختلف أنواع الغذاء التي يرجح أن لها تاثيرا في مقاومة الإصابة بأمراض السرطان، وحيث أن الأبحاث التي يمولها غالبا معهد السرطان الوطني الأمريكي تستغرق وقتا كبيرا وتحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة فإن نتائج هذه الأبحاث ركزت على نشر دراسات تؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين الإصابة بمرض السرطان والنظام الغذائي الذي يتبعه 40 ٪ من الرجال و 60 ٪ من النساء المصابين بهذا المرض، لذا يمكن الاستفادة مؤقتا من هذه الدراسات حتى تظهر النتائج الأكيدة وذلك بتناول الأغذية التي يرجح أن لها تاثيرا كبيرا في الحيلولة دون الإصابة بهذه الأمراض.

عقار يشفي حالات تضخم البروستاتا

قالت دراسة للشركة المصنعة لعقار بروسكار المستخدم في الولايات المتحدة إن العقار يسهم في علاج تضخم البروستاتا بنسبة 20 في المئة مما يوفر بديلا عن الجراحة بالنسبة إلى الرجال الذين يعانون من هذا المرض.

وتوصلت الدراسة التي نشرت في نشره نيو انغلند الطبية إلى أن ثمة تحسنا طرأ عند علاج المرضى بهذا العقار بواقع خمسة ملليغرامات، يوميا لمدة عام، وقال فريق البحث الذي يرأسه الدكتور جلين جورملي من شركة ميرك للأدوية أن كثيرين ممن استخدموا هذا العقار وجدوا أنه يسبب سهولة في عملية التبول وقال من يستخدمون جرعات كبيرة من العقار إنهم يشعرون بزوال معظم الأعراض.

إلا أن الفحوص أثبتت من جهة أخرى أن هذا العقار يقلل من الحافز الجنسي عند بعض المرضى ويزيد من احتمالات حدوث مشاكل جنسية عند البعض الآخر.

ويسهم عقار بروسكار على معادلة تاثير النشاط الكيماوي لهرمون داي هيدرو تستوستيرون الجنسي في الجسم وهو المسؤول جزئيا عن تضخم البروستاتا.

ولم تعرف حتى الآن آثار استخدام العقار على المدى الطويل.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

من أمراضنا الاجتماعية: تلفيق التهم والصاقها بالأبرياء

الأستاذ: محمد معتمد
عضو الرابطة رئيس فرع البيضاء

ان هذه الظاهرة: ظاهرة تلفيق التهم والصاقها بالأبرياء، قد عرفها مجتمعنا قديما، ولكنها أخذت تتفاحش وتنتشر بعد أن طغت المادة، وانصرف الناس عن أخلاقياتهم وقيمهم الاسلامية، فمن منا من لم يسمع هذه العبارة العامية، وهي تصدر عن بعض النساء أو الرجال، في مواجهة غيرهم لسبب من الأسباب، «سر بحالك ولا نحط عليك شي باطل» وكأن إنزال الباطل شيء مسموح به، لا يتطاوله شرع أو قانون، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الانحدار الاخلاقي الذي يتردى فيه مجتمعنا، وعدم تقدير البعض لمسؤولية المواطنة والانتماء. ثم إن هؤلاء الذين يرتكبون هذه الأعمال الخسيسة، إما جهلة لا يعرفون ما يجب عليهم من واجبات نحو غيرهم، وهؤلاء يجب تعليمهم ونشر الوعي بينهم، وإما مثقفون واعون بخطورة هذا العمل، ومع ذلك يقدمون عليه في غير حياء أو خجل، تحقيقا لمصالحهم الشخصية، وكلا الفريقين يرمي من وراء عمله هذا، إما إلى تحقيق منفعة عاجلة، أو دفع لتهمة قائمة، أو تنفيس عن حقد دفين يضمره لغريمه، أو لغير ذلك من الأهداف الخسيسة الخبيثة، ثم ان الأمر لا ينحصر في هؤلاء بل يتعداه الى غيرهم ممن ينصبون أنفسهم للدفاع عن باطلهم، أو ممن يشهدون لصالحهم زورا وبهتانا، وما القولة العامية المشهورة «اشهد لي اليوم نشهد لك غدا» إلا دليل واضح لما عرضناه وأوردناه.

ان هذه الشريحة من المجتمع هي جراثيم ضارة، ومعاول هدامة تنخر كيان المجتمع، وتعيث فيه فسادا، لذا فالمطلوب أن تتوحد الجهود لاستئصال هذا الداء الخبيث الذي أصبح عادة وسلوكا عند البعض منا وذلك بإقامة تجمعات خطابية ووضع برامج اذاعية وتلفزية، وان اقتضى الأمر اقامة ندوات تطرح فيها أمثال هذه الآفات الاجتماعية التي هي اشد خطرا و فتكا من الأمراض الجسدية التي تعقد لها الندوات حينا بعد حين، ولعلنا بعملنا هذا سنخفف من أضرار هذه الآفات المزعجة، ثم لن يكون العلاج ناجعا الا إذا أحسسنا المواطنين بعواقب هذه الآفات الدنيوية والأخروية، على كل من يقاربها ويقترفها، وذاك بربطهم بعقيدتهم الاسلامية التي فيها سعادتهم ونجاتهم، وليس من الأليق ان نبقى مكتوفي الأيدي ننتظر المعجزات، فعصر المعجزات قد ولى وذهب، وعصرنا هذا الذي نعيشه عصر تفاقمت أدواؤه ومشاكله، وهو يتطلب الدراسة والبحث في الأسباب، ووضع الحلول الناجعة لها.

لقد كان المجتمع الاسلامي في عهد النبوة تحدث فيه أمثال هذه الآفات، فيتصدى لعلاجها القرآن الكريم كاشفا أضرارها ومساوئها متوعدا مرتكبيها بالعقاب الشديد، فمن أمثال هذه الآفات التي عالجها «آفة إلصاق التهم بالأبرياء» التي هي موضوع حديثنا، فقد روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن نفرا من الأنصار غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسرقت درع لأحدهم، فأظن بها رجلا من الأنصار، فأتى صاحب الدرع الى الرسول وقال له: ان طعمة بن أبيرق سرق درعي، ولما رأى السارق ذلك عمد الى الدرع فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان، وستوجد عنده، فانطلقوا الى رسول الله ﷺ ليلا فقالوا: يا نبي الله، ان صاحبنا بريء، وان صاحب الدرع فلان، وقد أحطنا بذلك علما، فأعذر صاحبنا على رؤوس الناس، وجادل عنه، فانه ان لم يعصمه الله بك يهلك، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره على رؤوس الناس، فأنزل الله الذي لا تخفى عليه خافية هذه الآيات يكشف فيها عما بيته أولئك من كذب وبهتان، ويهيب برسوله أن يكون على حذر من هؤلاء الذين يتسترون عن باطلهم بالأكاذيب الزائفة قائلا له: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول، وكان الله بما يعملون محيطا» الآية.

إن هذه الآيات البينات موجهة الى كل من يدافع عن الباطل بجميع صوره، أو ينسب للناس مالم يقولوه أو يفعلوه، ثم على فرض أن هؤلاء نجحوا في تحقيق مبتغاهم بهذه الوسائل الماكرة، ترى هل سيجدون غدا من يدافع عنهم في تلك الدار الباقية؟، كلا ثم كلا، إن تلك الدار هي دار العدل الإلهي التي تظهر فيها الأشياء على حقيقتها، وتجزى كل نفس بما كسبت فليستمع المجادلون عن الباطل المؤيدون له ما يقوله الحق سبحانه فيهم وفي أمثالهم «هانتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا». وليستمع أولئك الذين يلصقون التهم بالأبرياء ما يتوعدهم الله به من عقاب « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا» الآية.

هذه هي توجيهات القرآن الكريم التي نلمسها في كثير من آياته يدعو فيها أتباعه لتحقيق ذاتيتهم عقيدة وشريعة وسلوكا، وهي نعم الذخيرة يدخرها المسلم ويتزود بها لمعاده، وتحضرني قولة ظريفة للمفكر الألماني «غوته» في استقلال الفرد بعقيدته: إن عقيدة الانسان ينبغي ان تكون كالذخيرة التي يدخرها في بيته ليعتمد عليها وقت الحاجة...

أنشطة اسلامية في الامم المتحدة

تابع ص 2

والمناقشة أكثر من ساعتين حيث قام الدكتور جمال بدوي بتفنيد مزاعم النصارى حول بنوة المسيح عليه السلام لرب العزة - تعالى عن ذلك علوا كبيرا - ولم يستطع د» درهام الرد الا بتأكيد انه مقتنع بما قال ! كما قال الدكتور جمال بالتشكيك في نصوص الانجيل المنسوبة الى عيسى عليه السلام واستشهد على ذلك بكلام العديد من العلماء والمفكرين والمسيحيين أنفسهم، كما ناقش قضية الصلب لتكفير خطايا العباد واعتبرها مغالطة اجتماعية انسانية غير مقبولة.

على مشارف ذكرى دخول الانتفاضة الفلسطينية عامها السادس في 1992/12/8 أقام الاتحاد الاسلامي الفلسطيني في أمريكا الشمالية مهرجان الأقصى الشعبي في مدينة سان هوزيه في ولاية كاليفورنيا الأمريكية وحضره عدة مئات من أبناء الجالية العربية والاسلامية في المدينة.

المجتمع الأندلسي من خلال كتب النوازل

القسم الثاني

تابع ص 4

ونحن على ذكر بأن الاندلسيين أعطوا للعادات أهمية كبيرة لعل أوضح ما يصور لنا هذه العناية وهذا الاهتمام، تلك القصة الطريفة التي يرويها لنا المقري في أزهار الرياض جرت للكاتب الرئيس أبي عبد الله بن زمرك حين دخل على ذي الوزارتين الأديب ابن الخطيب يستأذنه في جملة مسائل فأمضاها له كلها خلا واحدة منها تضمنت نقض عادة مستمرة فقال له ذوالوزارتين: لا والله يا رئيس أبا عبد الله لا آذن لك في هذا، لأننا ما استقمنا في هذه الديار إلا بحفظ العوائد...

ولئن كانت كتب الفقه عموما اعتنت بنقل الجوانب الاجتماعية فان هذه الأوضاع نراها أكثر بروزا في المجموعات الآتية:

1 - في كتب النوازل وفقه القضاء. 2 - في فقه الوثائق والسجلات 3 - في كتب الحسبة أو أحكام السوق. فهذه المجموعات الثلاث حرصت على نقل كثير من التقاليد والعادات التي طبعت المجتمع الاندلسي، فهي إضافة إلى كونها تشكل ذخيرة فقهية بحكم وظيفتها التشريعية، فهي أيضا سجل هام يجد فيه الباحث مبتغاه في سائر مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والعمرانية والعسكرية والسياسية، بحيث تمده بمعلومات نادرة قل أن يظفر بها في غيرها من المظان إذ حوت كثيرا من الإشارات إلى أحوال المجتمع من مثل تلك العادات التي كانت تجري في أفراحهم وأتراحهم وأنواع ملبوساتهم وأطعمتهم، والصلات التجارية التي كانت تتم بينهم وبين الأقطار التي تجاورهم وأنظمة الزراعة والري، وما كان ينتج عنها من الصخب والشغب، ووضعية المعاهدين الذين كانوا يلجؤون أحيانا إلى نقض العهود، والملحدين الذين كانوا يستخفون بكلام الله العزيز وبمقام النبوة والصحابة، والمناظرات التي كانت تتم بينهم وبين غيرهم من النصارى، والبدع والخرافات التي كانت تستحكم في نفوس بعض الجماعات ومسألة المضاربة في العملات وما كان ينجر عنها عند التعامل من مشاكل إذا اختلفت أو تغيرت وغير ذلك من الوقائع...

وارجع ان شئت إلى نوازل القاضي ابن سهل تجدها زاخرة بمثل هذه القضايا الاجتماعية ولست في حاجة إلى التأكيد على أن المصنفات الأندلسية في ميدان النوازل والوثائق والحسبة كثيرة تتابى على العد والحصر، بحيث تعد بالمئات، وقد أحصيت من الصنف الأول ما يزيد عن الثمانين مصنفا بدءا بنوازل أحمد بن زياد الشهير بالحبيب من علماء القرن الثالث الهجري، وختاما بنوازل أبي الفضل ابن طركات من علماء القرن التاسع الهجري مرورا بجمهرة هائلة من النوازليين.

أما بالنسبة للمجموعة الثانية أعني كتب الوثائق فلعل مصنفاتهم فيها فاقت مؤلفاتهم في فقه النوازل، يدلنا على ذلك أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن عتاب لم يصنف كتابه في هذا الفن إلا بعد أن قرأ فيه أربعين ديوانا على ما نقله صاحب الصلة، فاذا علمنا أن هذا الفقيه كان يعيش في القرن الخامس الهجري، وعلمنا كذلك أن معظم المصنفات في هذا النص جاءت بعد هذا القرن، أدركنا مدى التراكم الذي كان لهم في هذا المجال، وقد أحصيت جملة من هذه المصنفات فاذا هي إلى المائة أقرب بدءا بوثائق محمد بن سعيد القرطبي المعروف بابن الملون من علماء القرن الثالث الهجري وانتهاء بوثائق ابن سلمون من علماء القرن الثامن الهجري، مرورا بسيل هائل من الموثقين وما استوعبت ولا قاربت.

ولئن كان إسهامهم في مجال الحسبة لم يصل هذا القدر من التراكم، فان لهم فيها اسهامات قيمة ما تزال المكتبة المغربية تحتفظ بجملة صالحة منها.. إن هذا الذي ذكرناه ومالم نذكر يدل على أن فقهاء الاندلس كانوا ذوي نظر دقيق إلى مجموعة الثروة الفقهية متأثرين في نزعتهم هذه بكل ماله علاقة بالمجتمع، وهذا ما لفت نظر المستشرقين الى أهمية هذا التراث فتهمموا به ودرسوه لا ليتعرفوا ما فيه من مسائل فقهية، ولكن لما احتوى عليه من معلومات نادرة تتصل بشؤون هذا البلد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وما يزال هذا التراث مؤثرا في الحياة الاندلسية حتى اليوم باعتراف مفكري هذا القطر الذي انقطعوا له دراسة ونشرا...

على مائدة القرآن
دروس في التفسير

لفضيلة الأستاذ المرحوم عبد الله الجراري

يقول الله تعالى في سورة البقرة : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر » الآيات.

البر اسم جامع لكل خير، أو كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من إيمان وصالح أعمال وفاضل أخلاق، يدعي الجلال في تفسيره، أن الآية نزلت للرد على النصارى الذين يولون وجوههم في الصلاة قبل المشرق ، واليهود الذين يولونها قبل بيت المقدس وهو ادعاء لم يثبت. والصحيح أن أهل الكتاب أكبروا أمر تحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة كما سلف في تفسير الآيات قبل.

فكان أهل الكتاب يرون أن الصلاة لغير قبلتهم لا تقبل عند الله تعالى ولا يكون صاحبها على دين الأنبياء، والمسلمون يرون أن الصلاة إلى المسجد الحرام هو كل شيء، لأنه قبلة إبراهيم وأول بيت وضع لعبادة الله تعالى.

لهذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يبين للناس كافة أن مجرد تولية الوجه قبلة مخصوصة ليس هو البر المقصود من الدين والتعبد، لأن استقبال الجهة المعينة إنما شرع لأجل تذكير المصلي بالإعراض عن كل ما سوى الله تعالى في صلاته والإقبال على مناجاته ودعائه، فولية الوجه وسيلة للتذكير بتولية القلب، وليس ركنا من العبادة بنفسه، وأن يبين لهم أصول البر ومقاصد الدين قال جلت عظمته : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب»

فلا ندخل هنا فيما يجلبه المفسرون على هذه الآية، وما يحمله أسلوبها العربي الفصيح، وما لفلاسفة النحاة حول ذلك من وجوه تستسيغها بلاغة الكتاب الكريم، بل نتحدث عن الآيات مجردة عن تلك المقاييس الصناعية، وذلك ما أخذناه على أنفسنا في هذه الدروس.

ليس البر أي ليس توجيه الوجه إلى المشرق والمغرب لذاته، نوعا من أنواع البر، فهو في نفسه ليس عملا صالحا.. ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين.

و إنما البر هو الإيمان وما يتبعه من الأعمال، باعتبار اتصاف البار بها وقيامه بعملها، وبدأ سبحانه بالإيمان بالله، واليوم الآخر لأنه أساس كل بر، ومبدأ كل خير، ولا يكون الإيمان أصلا للبر إلا إذا كان متمكنا من النفس بالبرهان، مصحوبا بالخضوع والإذعان، فمن تربى بين قوم وسمع منهم اسم الله تعالى في حلفهم، واسم الآخرة في حوارهم وجدالهم، وقبل منهم بالتسليم أن له إلها، وأن هناك يوما آخر يسمى يوم القيامة، وأن أهل دينه هم خير من أهل سائر الأديان، فإن ذلك لا يكون باعثا له على البر، و إن زادت معارفه بهذه الألفاظ المسلمة، فحفظ الصفات العشرين وأضدادها، بل و إن استظهر العقيدة السنوسية ببراهينها، وهؤلاء أهل الكتاب من يهود ونصارى الذين توضح لهم الآية خطأهم في فهم مقاصد الدين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ورغم ذلك كانوا بمعزل عن الإذعان والقيام بحقوق هذا الإيمان من الأعمال والأوصاف المسطورة في الآية، فالإيمان المطلوب هو الإيمان المتمكن من النفس والمصحوب بالإذعان والخضوع، واطمئنان القلب، بحيث لا تبطره نعمة، ولا تؤيسه نقمة، كما يقول سبحانه «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب» «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم» لهذا كان إيمان المقلد لا يفتأ صاحبه مضطرب القلب، ميت النفس، إذا مسه الخير وجدته فرحا فخورا، وإذا مسه الشر ألفيته يؤسا كفورا.

الإيمان الصحيح الذي يجب أن يتوفر عليه المسلم الحق، هو معرفة تتمثل للمؤمن إذا عرضت له دواعي الشر وأسباب المعاصي، فتحول تلك المعرفة الصادقة والمتركزة في نفسه دون تلك الدواعي الشريرة حتى إذا ما حصل منه نسيان فأصاب الذنب بادر إلى التوبة والإنابة، فالمؤمنون الحق هم « الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم، يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون» وهم كذلك « الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم».

لهذا كان إيمان التقليد يصر صاحبه على العصيان، ويقترف الفواحش عامدا عالما لا يستحيي من الله ولا يوجل قلبه إذا عصاه.

فالإيمان المطلوب من المؤمن، هو الذي إذا علم صاحبه بأن الإيمان أصيب بمصيبة كانت مصيبته في دينه أشد عليه من المصيبة في نفسه، وما له وولده، وكان انبعاثه إلى تلافيها أعظم من انبعاثه إلى دفع الأذى عن حقيقته، وجلب الرزق لنفسه وعشيرته.

وايمان المقلد لا غيرة معه على الدين ولا على الإيمان وفي المعنى يقول سبحانه وتعالى في سورة النور « واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون، وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين» الآيات، فالذين يجعلون الإيمان قسمين، كاملا وناقصا، ويرون في الإيمان الناقص انه كاف لنيل سعادة الآخرة، لا سيما إذا صحبه بعض الرسوم الدينية،، يرشدهم الله تعالى في آية البقرة ان الرسوم ليست من البر في شيء، و إنما البر هو الإيمان وما يظهر من آثاره في النفس والعمل، وأساس ذلك الإيمان بالله واليوم الآخروالملائكة والكتاب والنبيئين، فالإيمان بالله يرفع النفوس عن الخضوع والاستعباد للرؤساء الذين استذلوا البشر بالسلطة الدينية أو السلطة الدنيوية، فإن العبودية لغير الله تعالى، تهبط بالبشر إلى درجة الحيوان المسخر أو الزرع المستنبت.

والإيمان باليوم الآخر، وبالملائكة، يعلم الإنسان أن له حياة في عالم غيبي أعلى من هذا العالم، فلا يرضى لنفسه أن يكون سعيه وعمله لأجل خدمة جسده خاصة، لأن ذلك يجعله لا يبالي إلا بالأمور البهيمية.

ولا ننسى أن الإيمان بالملائكة أصل للإيمان بالوحي، لأن ملك الوحي روح عاقل عالم يفيض العلم بإذن الله على روح النبي، بما هو موضوع الدين، ولذلك قدم ذكر الملائكة على ذكر الكتاب، والنبيئين، فهم الذين يؤتون النبيئين الكتاب يقول سبحانه وتعالى في سورة القدر « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر» ويقول عز ذكره في سورة الشعراء : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين».

ونستفيد من هذا أنه يلزم من إنكار الملائكة إنكار الوحي والنبوة، وإنكار الأرواح، وذلك يستلزم إنكار اليوم الآخر، ومن أنكر اليوم الآخر، يكون أكبر همه الدنيا وشهواتها وحظوظها، وبالطبع يكون هذا أصلا لشقاء الدنيا قبل شقاء الآخرة، ويجب أن نعرف أن الملك خلق روحاني عاقل قائم بنفسه يعد في مخلوقات عالم الغيب، فلا نبحث إذا عن حقيقته.

واختير في الأسلوب القرآني، لفظ الكتاب مفردا على الكتب جمعا، للإشارة إلى أن اليهود والنصارى لو ثبت إيمانهم بكتابهم، وأذعنوا له لكان في ذلك هداية لهم، و إن جهلوا وحده فلم يعرفوا حقية جميع الكتب الإلهية على أن المقصود في الآية هو أنهم لم يؤمنوا حق الإيمان بكتابهم، حيث لا يعملون بما يرشد إليه، فلو كان إيمانهم صحيحا لقارنه الإذعان الباعث على العمل بقدر الإمكان.

فالإيمان الذي حصر الله الصدق في أصحابه، كان قد فقد من أكثر أهل الكتاب، كما هو حال المسلمين في هذا العصر شرقا وغربا، حتى أصبح ما يمكن أن تصدق عليه أوصاف الإيمان الصحيح نادرا جدا، وتسبب عنه حرمان المسلمين ما وعد الله به المؤمنين من عزة ونصر واستخلاف في الأرض، ولن يعود ذلك اليهم، حتى يرجعوا إلى تحقيق ما ميزوا به من نعوت وأوصاف في عصورهم الزاهرة الأولى.

أما الإيمان بالأنبياء، عليهم السلام، فيستدعي بطبعه الاهتداء بهديهم، والتخلق بأخلاقهم، والتأدب بآدابهم، وقدران الجهل على قلوب كثير من الناس، فظنوا أن صياحهم بالأدعية والصلاة على الرسول، بمثل ما في كتاب دلائل الخيرات، والمدائح الشعرية، مع الجهل بأخلاقه الشريفة، وسيرته الكاملة، والتأسي به إذا دعوا إلى ذلك أو نهوا عن البدع في دينه، والزيادة في شريعته، فيها غناء لهم وكفاية.

وأمثال هؤلاء ممن قد يقال في شأنهم هم الذين ورد الحديث بأنهم يردون على الحوض يوم القيامة فيذا دون (يطردون) دونه فيقول الرسول صلوات الله عليه، أمتي فيقال: إنك لا تعلم ما أحدثوا بعدك، فيقول : بعدا لهم وسحقا.

على أننا لا ننكر أن هناك جماعات من هؤلاء المؤمنين، صفت قلوبهم وطهرت نفوسهم فدعوا الله، وصلوا على رسوله بنيات صالحة، وطوايا حسنة، الشيء الذي لا ينفك يحول بينهم وبين مضمون الحديث، إنما على علماء الإسلام، وحملة الشريعة أن يقوموا بأداء رسالتهم العلمية فينوروا أفكار أبناء الإسلام لا سيما منهم العوام الذين لا نشك في صدق إيمانهم وإخلاص نياتهم لذا فهم بطبيعتهم الفطرية، قابلون إلى الرجوع إلى الجادة البعيدة عن الخرافة والشعوذة.

وها هي ذي الحملة التي أمر قائد البلاد المعظم مولانا محمد الخامس، أيده الله، بسنها في هذا الشهر المبارك، حملة الوعظ والإرشاد، تستطيع بفضل الله أن تحارب ما نراه يسود من بدع، مع رغبتنا الملحة أن تسترسل متصلة كحلقات متماسكة إلى ما بعد رمضان، مادام الشعب وأبناؤه في حاجة كبيرة إليها رجاء تفتيح الأفكار وتنوير الصدور.

والسلام عليكم ورحمة الله

حول الكتاب القرآني يقول جلالة الملك المفدى مولانا الحسن الثاني نصره الله وأيده

بقلم الأستاذ الكبير

الحاج احمد معنينو

لنستمع الى جمل من خطابه التاريخي بمناسبة عملية الكتاتيب القرآنية يوم الخميس 17 رجب عام 1388 هـ 10 أكتوبر 1968م

قال جلالته «مامعنى بناء الكتاتيب، وبناء المساجد، وطبع القرآن ولا نربي أبناءنا في ظلها ؟

ثم قال أيضا : «أنا سعيد بالتربية التي تلقيت، فقدخرجنا للخارج، ولم نكن مدعاة خجل، وتكلمنا لغتهم، فكنا أحسن منهم، وقمنا بما قاموا به فكنا في مرتبتهم أو أكثر في جميع الميادين.

ومع كل ذلك كنا نتجاوزهم، باننا نحن ما نحن، بالإضافة الى ما اكتسبناه منهم

ثم لنرجع الى تدشين مفخرة أخرى هي احتفال جلالته بتدشين الكتاب القرآني النموذجي لفلذة كبده سمو الأمير مولاي رشيد أصلحه الله في جو تغمره الفرحة والسرور، وكان يضم جماعة من العلماء والرؤساء.

لنستمع الى قسط من خطابه السامي، وتوجيهاته الرشيدة في ذلك اليوم المشهود مما يؤكد حرصه أعزه الله على إنشاء «الكتاب النموذجي» لأبناء شعبه تجديدا للدعوة الإسلامية، وتوجيها لسائر أفراد الأمة الى كيفية تربية الأبناء على سنن الهدى والرشاد، حيث قال جلالته «و إن أبنائي لم يذهبوا الى مدارس «البعثة»، وسوف يدخلون الى الكتاب القرآني مع جميع المغاربة فيتعلمون أول ما يتعلمون بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال حفظه الله و «من من الأجيال جاء بالاستقلال ؟ الأجيال التي تعلمت في الكتاتيب من من الأجيال بنى صرح الاستقلال ؟ الأجيال التي ثنت رجليها أمام الفقيه.

هذه جمل وقع عليها اختياري أبعث بها لجريدة العلماء «منبر الرابطة»الغراء لتنشر وتعلن أن جلالة الملك هو أكبر رجل يكبر «الكتاب القرآني» وأضيف الى كلماته العظيمة وعنايته الكثيرة منقبة جادت بها جلالته عند زيارته لمدرسة الشيخ الجليل استاذ القراءات والمعروف بشغفه بكلام رب العالمين الشيخ سيدي الزوين (رضي الله عنه) فقد قرأنا في الصحف وقتئذ أن جلالته تبرع على الزاوية القرآنية هناك بمبلغ مائة مليون سنتيم (فهل بعد هذا الاكبار والاعتبار إكبار واعتبار ؟

● من كنوز السنة النبوية الشريفة

الأخلاق ميزان رقي الأمم

تقديم :الأستاذ أحمد السفياني
عضو الرابطة ـ فرع ـ سلا

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون والمتفيهقون؟ قالوا يا رسول الله : «فما المتفيهقون؟ قال : «المتكبرون»

(رواه الترمذي)

الشرح : الثرثارون : ج (ثرثار) وهو الشخص الذي يكثر الكلام، وقد يصل به الحال إلى درجة الهذيان.

المتشدقون : ج متشدق، وهو الذي يتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحا وتفاخرا.

المتفيهقون : مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء . والمتفيهق الذي يتوسع في كلامه ويفهق (أي يملأ) به فمه، وقد فسره عليه الصلاة والسلام، بأنه المتكبر، لان المتكبر يتبجح بكلامه ويشمخ بأنفه، استعلاء على الناس وتكبرا، فناسبه الوصف.

المعنى الإجمالي:

بهذه الصورة الجميلة الرائعة يضع الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلم،. حجر الزاوية في بناء الشخصية الاسلامية المثالية، وبناء المجتمع المسلم القائم على الفضيلة، المشيد بدعائم التقى والصلاح، ففي هذا الهدي النبوي الشريف يبين الرسول، عليه الصلاة والسلام، منزلة (الأخلاق والتربية) في الاسلام، ومكانة المؤمن المتخلق بهذه الأخلاق الكريمة التي هي من أهم مقاصد الاسلام، فالأخلاق سياج الأمم وميزان تقدمها ورقيها، وعنوان عظمتها وخلودها .. فالأمم لا تحيا بدون أخلاق ولا تعيش بغير أدب، ولله در أمير الشعراء شوقي حيث يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد ضرب الرسول الأكرم ﷺ أروع الأمثلة في الخلق الرفيع والاستقامة على أمر الله عز وجل والتحلي بالأخلاق الكريمة الفاضلة حتى أثنى عليه المولى تبارك وتعالى بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) وكفى بهذا الثناء والمديح رفعة وعزة وسنوا وجلالا لنبي الهدى ورسول الأخلاق .

ولقد وضح عليه الصلاة والسلام، بهذه الكلمات الروائع، قيمة الأخلاق ورفع مكانة أهلها المتخلقين بحميد الخصال الذي ترسخت فيهم معاني الفضل والنبل والأدب الرفيع حتى أصبحت سجية من سجاياهم وأشاد بفضلهم، صلوات الله وسلامه عليه، حين جعلهم أحب الناس عنده وأقربهم مكانة لديه فقال : إن من أحبكم إلي وأقربكم مني منزلة يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقا...»

فليست الأخلاق سبب السعادة في الدنيا فحسب، بل هي أساس السعادة وأصل العزة في الدنيا والآخرة، وكفى بجوار الرسول الكريم في دار الخلد والنعيم شرفا وعلوا لصاحب الخلق الرفيع، حيث ينال درجة رفيعة يغبطه عليها كثير من الناس يوم يكون مجلسه الى مجلس الرسل الكرام والصديقين والشهداء، فهل بعد هذا عز وشرف يدانيه أو يضاهيه؟

ثم ينتقل الرسول الكريم فيبين في هديه الشريف منزلة الفريق الثاني، أولئك الذين تجردوا من الفضيلة وتعروا عن حميد الأخلاق، وحسبهم خسارة أن يكونوا بغيضين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعيدين عن مجلس الانس والسعادة في جواره الشريف وجوار أولياء الله من النبيئين والشهداء والصالحين.

فما أعظم خسارة أولئك وما أشد ندمهم؟

الاستاذ محمد الزيدي ينتقل إلى رحمة الله

بمدينة طنجة انتقل إلى عفو الله الوطني المجاهد الاستاذ محمد المهدي الزيدي بعد مرض عضال عانى منه الكثير.

والأستاذ الزيدي يعد من الوجوه البارزة للحركة الوطنية، ومن رواد الكفاح الوطني في المغرب، كافح في صفوف حزب الوحدة والاستقلال بزعامة الشيخ محمد المكي الناصري، فكان شعلة ذكاء وشعلة حماس، وشعلة نشاط وتفان في التضحية، قاوم نظام الإدارة الدولية بطنجة، كما شارك في مقاومة الأنظمة الاستعمارية القائمة في الشمال والجنوب، سواء في ميدان العمل السياسي أو ميدان الإعلام، حيث كان يساهم بالكتابة في «منبر الشعب» والشعب» الصادرتين باللغة العربية وفي « صوت المغرب» الصادرة بالفرنسية، وكان يختار لمقالاته هذا الإمضاء المستعار «ابن البلد».

والى جانب مسؤولياته ككاتب عام للحزب بعد انتقال مركزه العام الى طنجة عمل أيضا مديرا لبيت الوحدة المغربية ومعهد مولاي المهدي بطنجة. عايش الأستاذ محمد الزيدي رحمه الله الأحداث التاريخية التي رافقت زيارة جلالة المغفور له محمد الخامس والعائلة الملكية لمدينة طنجة عام 1947 حيث كان منسقا لحركات الشباب بهذه المدينة، ومسؤولا عن وسائل الإعلام للحزب، في مواجهة وسائل الدعاية الأجنبية الموجهة ضد الحركة الوطنية من طرف الأوساط الاستعمارية.

وبعد ما استرجع المغرب استقلاله انتخب المرحوم الاستاذ محمد الزيدي رئيسا للمجلس الاقليمي ومقررا للمجلس البلدي بطنجة.

كما شغل منصب رئيس المصالح القانونية في الإدارة الانتقالية باشراف أول عامل لمنطقة طنجة المرحوم العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني، ثم منصب مدير لمصالح السجون بنفس المدينة، وأخيرا منصب مدير لوكالة النقل الحضري، قبل أن يؤسس جريدة «طنجة» التي كانت منبرا وطنيا كبيرا لمواصلة التعريف بالقضايا المغربية الكبرى ومناهضة أذيال الاستعمار، وبعد مفارقته للمناصب الإدارية فتح مكتبه الشهير الذي عمل فيه بوصفه ترجمانا محلفا وخبيرا لدى القضاء المغربي والدولي، وكان رحمه الله من المؤسسين الرئيسيين لهيئة المترجمين المحلفين بالمغرب. والجمعية الدولية للصحافة.

وقد وافاه الأجل المحتوم عشية يوم الثلاثاء 26 جمادى الثانية 1413 الموافق 22 دجنبر 1992 وتم دفن جثمان الفقيد العزيز في يوم الأربعاء الموالي بمقبرة المجاهدين بعد صلاة العصر بمسجد محمد الخامس، وذلك بحضور عدد كبير من الشخصيات الوطنية قدمت من مختلف الجهات، ومشاركة رفاقه في الكفاح الوطني، وممثلي السلطة المحلية ومآت من المواطنين من طنجة ومن أقاليم الشمال بوجه خاص.

و «منبر الرابطة» يتقدم باصدق التعازي إلى أسرة الفقيد العزيز بكامل أعضائها والى اصهارد الكرام، راجيا من الله سبحانه ان يسكنه فسيح جناته ويثيبه على ما قدم لوطنه من خير ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نظرات في سيرة الرسول ﷺ

الاحتفال بذكرى المولد الشريف

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة ـ فرع سلا

يدخل الاحتفال بذكرى المولد الخالدة، ضمن التوجيه الإسلامي العام في موضوع الذكريات المجيدة التي تعتبر بمنزلة المحطات الكبيرة في طريق السفر الطويل حيث ينيخ عندها الركب ليتزود منها زاده ويقضي مآربه. ومحطاتنا هذه التي تزودنا بالطاقة الروحية والزاد المعنوي، مشمولة في عمومها بخطاب الباري تعالى في كتابه المكنون : «وذكرهم بأيام الله» «وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين».

ولا ريب أن يوم المولد وليلته من أعظم أيام الله ولياليه، ومن ثم نبع اهتمام المسلمين في مشرق الأرض ومغربها بيوم ميلاد المصطفى حيث يتيح لهم إحياء ذكراه، إبراز تعلقهم برسالته الخالدة، وتجديد العزم على التمسك بها بأوامرها ونواهيها، والوقوف عند حدودها.

ولئن كان لعلماء الاسلام رأي في الاحتفال: مختلف باختلاف الزاوية الذي نظر منها كل واحد منهم قبولا وردا، فان جوهر المشكل بالنسبة اليهم هو ماقد يعرض للاحتفال بهذه الذكرى وغيرها، من ممارسات وسلوكات، بحيث يكون حظ الشيطان والنفس الأمارة فيه، أوفر من نصيب ما يسمو بالروح والفكر والوجدان الى الأفق القرآني الرحب.

أما عظمة الحدث، ووجوب تعظيمه، فمما لا مجال للاختلاف فيه بحال.

ونسجل في هذا الصدد ما جاء على ألسنة علماء الملة الإعلام، وأئمتها العظام من أقوال تتصل بهذا الحدث الجليل، نستهلها بتأصيله، ومستنده الشرعي.

أصل المولد : قال الحافظ ابن حجر : أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عمله المحاسن، وتجنب ضدها، كان بدعة حسنة ومن لا، فلا.

وقال أيضا في نفس السياق : وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين من ان رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء فسالهم، فقالوا : هذا يوم اغرق الله فيه فرعون، وأنجى فيه موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى..

فقال عليه الصلاة والسلام : «أنا احق بموسى منكم»

فصامه وأمر بصيامه.

فيستفاد من فعل ذلك شكرا لله تعالى على ما من به في يوم معين، من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة.

وأي نعمة أعظم من النعمة بإكرام الله عباده بإيجاد نبي الرحمة في ذلك اليوم؟

قال السيوطي : وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر غير الذي ذكره الحافظ وهو ما رواه البيهقي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ ان النبي ـ ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه ورد أن جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته، والعقيقة لاتعاد مرة ثانية، فيحمل ذلك على ان هذا فعله ـ ﷺ إظهارا للشكر على إيجاد الله تعالى اياه، رحمة للعالمين وتشريعا لامته، كما كان يصلي على نفسه لذلك.

قال : فيستحب لنا أيضا اظهار الشكر بمولد بالاجتماع، وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجود القربات والمسرات.

مهرجان تأبين فقيد العلم والوطنية العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبو الله الروداني

نظمت جمعية إيليغ للتنمية والتعاون والنادي الجراري أمسية تأبينية لفقيد العلم والوطنية المرحوم بكرم الله العلامة محمد بن عبد الله الروداني وذلك يوم الخميس 17 دجنبر الماضي بقاعة مدارس محمد الخامس بالرباط وقد افتتحت الأمسية التأبينية بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم تناول الكلمة معالي وزير السكنى السيد عبد الرحمن بوفتاس رئيس جمعية إيليغ للتنمية والتعاون، فاشار إلى بعض جوانب حياة الفقيد العزيز في مختلف الميادين العلمية والوطنية والبحث والتاصيل ثم قام الدكتور الأستاذ عباس الجراري بعرض مسهب باسم النادي الجراري عن حياة المرحوم الحافلة بالعطاءات في ميادين الجهاد والعلم والبحث والتوثيق، ثم تناوب على منصة الخطابة السادة الأساتذة والدكاترة والشعراء : مدير مدارس محمد الخامس الأستاذ عثمان جوريو ساهم بقصيدة رائعة في الموضوع، ثم الدكتور عمال الغازي بعرض مركز عن الجوانب العلمية للفقيد، ثم الأستاذ الكبيرة ونخبة من الأساتذة الكرام ساهموا بعروض ضافية جامعة فجزى الله الأوفياء المخلصين الذين قاموا باحياء ذكرى عالم فذ وطني مخلص لله ولوطنه ولملكه.

مدن إسلامية
جدة

جدة مدينة جميلة في المملكة العربية السعودية تقع على البحر الأحمر وتلقب بـ «عروس البحر». يبلغ عدد سكانها ما يزيد على مليون و 300الف نسمة. وتعتبر من أهم موانىء المملكة التجارية. وثاني أكبر مدينة من ناحية المساحة الجغرافية. وترتبطها بباقي المدن السعودية شبكة خطوط مواصلات حديثة. وهي من المراكز الصناعية الهامة في المملكة وتشتهر بصناعة الاسمنت والحديد والسكريات والصابون والجلود والصناعات البترولية.

وجدة مدينة تاريخية قديمة تعود الى أيام الخليفة عثمان بن عفان (ض) وقد أسسها في العام 647م. واسمها يعني «الطريق العريض والفسيح» وقد اعطاها الاسم الخليفة عثمان نفسه . وتوجد في جدة اليوم ابنية جديدة وحديثة إضافة الى الأحياء القديمة، وفيها عشرات المساجد التي تعود بعضها الى ايام الانطلاقة الأولى للدين الإسلامي الحنيف.

نافذة على الحاسوب
الوفاء بالعهد وبالعقود والأيمان

إعداد الأستاذ :
محمد الشرقاوي
عضو الرابطة فرع ـ الرباط

إن من أخلاق الإسلام وسلوك الفرد فيه التأدب بآدابه،و الوفاء بالعهد وبالعقود والأيمان. وقد تكرر هذا إحدى وعشرين مرة، في إحدى وعشرين آية، تضمنتها إحدى عشرة سورة، منها خمس مكية، وست مدنية وفيما يلي الآيات الواردة في القرآن الكريم، والمتعلقة بالوفاء بالعهد، وبالعقود والأيمان، من خلال رصدها بواسطة الحاسوب :

1 و 2 (وما يضل به، إلا الفاسقين ؟1) الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به، أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون (2) سورة البقرة المدنية.

3ـ آية 40 من نفس السورة : (يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون)

4 ـ آية 100 من نفس السورة: (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون)

5 ـ آية 177 من نفس السورة: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولائك هم المتقون).

6ـ آية 76 من سورة آل عمران المدنية : (بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين)

7 ـ آية 1 من سورة المائدة المدنية (ياأيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود)

8 ـ آية 7 من نفس السورة (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به) الآية.

9 ـ آية 152 من سورة الأنعام المكية : (وبعهد الله أوفوا، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) الآية.

10 ـ آية 135 من سورة الأعراف المكية : (فلماكشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون)

11 و 12 الآيتان 19 و 20 من سورة الرعد المدنية : (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى، إنما يتذكر أولوا الألباب (19) الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق (20).

13 ـ آية 25 من نفس السورة : (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار).

14 و 15 ـ الآيتان 91 و 92 من سورة النحل المكية (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. إن الله يعلم ما تفعلون (91) ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا «تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة .هي أربى من أمة، إنما يبلوكم الله به...» وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون (92)

ومعنى (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) أي خديعة وفسادا وتغريرا بالمحلوف له، ليطمئن اليكم، وأنتم مضمرون له الغدر وترك الوفاء، والدخل ما يدخل في الشيء فيفسده لأنه ليس منه.

ـ ومعني (أن تكون أمة هي أربى من أمة) أي أنمى وأكثر وأقوى (من أمة) فتنقضون العهود، وتحنثون في الأيمان مرضاة للأمة الأقوى)

ثم ختمت الآية 92 بقوله سبحانه (إنما يبلوكم الله به) أي يختبركم بالوفاء بالعهد والأيمان اهـ . من أوضح التفاسير لابن الخطيب.

16 ـ آية 94 من سورة النحل المكية : (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله) الآية.

17 ـ آية 95 من نفس السورة (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا»).

18 ـ آية 34 من سورة الإسراء المكية : وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا».

19 ـ آية 8 من سورة المؤمنين المكية : (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)

20 ـ آية 23 من سورة الأحزاب المدنية : (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا).

21ـ آية 10 من سورة الفتح المدنية : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما) صدق الله العظيم وإلى اللقاء في حلقة أخرى.

تأملات وخواطر

نقط... وفواصل وحروف

يكون الله في عون رئيس تحرير جريدة أو مجلة، فهو يحاول جاهدا تفادي الأخطاء المطبعية وغيرها التي قد تتسرب بطريقة عجيبة إلى مقالات الكتاب وأحاديثهم، إما بشكل نقطة تقفز بقدرة قادر على حرف، أو نقطة تنسحب من فوق حرف، مما يغير المعنى ويثير استغراب القراء، وقد يهون الأمر إذا كانت الجريدة ذات اهتمامات فنية أو ثقافة عامة أو جريدة أخبار، وذلك لأن القارىء يكمل من عقله كما يقال، وربمايقفز على السطور أثناء القراءة، ولا يكتشف الخطأ المطبعي، لكن عندما تكون الجريدة ذات توجه ديني وثقافي وتنشر أحاديث في تفسير القرآن الكريم، والآيات الواردة في هذه السورة وتلك، وكذا الأحاديث النبوية ورواتها وسندها فهنا تكون الصعوبة، ويحدث المشكل، وتنطلق ألسنة القراء بتجريح كاتب المقال واتهامه بالجهل والقصور.

هذه الظاهرة أعيشها في جريدة «منبر الرابطة» فزيادة على التصحيح الأول لمقالات الجريدة، يتم التصحيح الثاني، ومع ذلك أكتشف ان السيد مدير الجريدة المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري يعثر على أخطاء جديدة غابت على المصحح رغم حرصه الشديد على تلافي الخطأ. ثم كيف يحدث أن أقرأ المقال من ألفه الى يائه ولا اكتشف ما اكتشفه الشيخ أو ما يكتشفه قراء الجريدة بعد صدورها؟

إن الأخطاء المطبعية عالم عجيب ومما أذكره في هذا الصدد ان رئيس تحرير جريدة وطنية جاءه شخص يحمل إعلانا عن وفاة سيدة من قرابته، وبما ان الجريدة كانت تقريبا جاهزة للطبع فإن رئيس التحرير أجابه بأنه من الأحسن نشر الإعلان في العدد الموالي، ولكن الشخص ألح على نشر خبر الوفاة مبديا عدة تبريرات، فما كان من رئيس التحرير وهو في عجلة من أمره الا أن أمسك بالورقة المتضمنة للإعلان وكتب على حاشيتها للمصفف مايلي:

انشر وفاة الفقيدة في العدد الجاهز للطبع، ان كان لها مكان.

وفي صباح اليوم التالي طلع الخبر على القراء هكذا:

توفيت السيدة بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج... أسكنها الله فسيح جناته ان كان لها مكان. فلقد قفزت جملة بأكلمها الى السطر، مع انها ملاحظة عادية موجهة من قلم التحرير إلى المصفف، ونتيجة لذلك طلع الخبر مثيرا دهشة القراء، وخاصة أسرة الفقيدة وأولادها.

ومن الأخطاء العجيبة ما قرأته يوما في إحدى الصحف العربية الصادرة في إحدى البلدان الأوربية وكان عنوان ما قرأته:

«ثري عربي يبيع نصف أخته» وقد استبدلت كلمة «يخته» بكلمة «أخته».

وفي إحدى الصحف المصرية القديمة نشر ملتمس يقول :

نطالب بتجديد شباب القضاة، وحدث الخطأ المطبعي فجاءت الفقرة على الصيغة الآتية:

« نطالب بتجريد ثياب القضاة» وفي أرشيف قديم للصحافة اللبنانية قرأت أن إحدى الصحف نشرت ما نشيت بخط عريض على واجهة الصفحة الأولى، يتحدث عن وصول «باشا الأطرش» إلى إحدى الحفلات وكان الإعلان مكتوبا بالصيغة الآتية:

«وصل الزعيم باشا الأطرش راكبا جرادة» فقد قفز حرف الراء إلى مكان حرف الواو، فباشاالأطرش لم يكن يركب جرادة وانما ركب جوادا.

وفي تأملاتي هاته، وبعد كتابتها وتصفيفها وتصحيحها أكتشف بعض الأخطاء في المقال، وقد تفوتني فاصلة، وقد تفوتني نقطة على دال أو رقبة على حرف ضاد. وربما كان سبب ذلك أن أفكاري تتزاحم وتتسابق في مخيلتي، فتغيب عني، وبالرغم مني النقطة الفاصلة، ثم ماذا أفعل؟ وأمري لله على كل حال.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب
المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 13رجب 1413 هـ الموافق 7يناير 1993
العدد: 27 ـ السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط